

الفقه والمسائل الطبية

(67) لحماً تجري فيه عروق مشتبكة، ثم يبعث الله ملكين خلاقين يخلقان في الأرحام ما يشاء الله، فيقتحمان في بطن المرأة من فم المرأة فيصلان إلى الرحم - وفيها الروح القديمة المنقولة في أصلاب الرجال وأرحام النساء(1) فينفخان فيها روح الحياة والبقاء ويشقان له السمع والبصر وجميع الجوارح وجميع ما في البطن باذن الله، ثم يوحى الله إلى الملكين اكتبوا عليه قضائي ونافذ أمرى... وفي صحيح آخر لزرارة - بل هو مختصر حديثه الطويل المتقدم ظاهراً -: ثم يبعث الله ملكين خلاقين فيقال لهما: اخلقا كما يريد الله ذكراً أو أنثى (ج6 م16 الكافي). بقى الأمر. مما يتعلق بهذه الأحاديث المذكورة هنا وفي آخر المسألة المتقدمة: (الأول): إن الأحاديث لم تذكر لحالة العظام وكسوها لحماً مدّة كما ذكرتها لحالة كون الجنين نطفة وعلقة ومضغة، بل بعضها أهملها أساساً، وهذا عجيب. _____ = مشتبكة داخله في زمن كونه مضغة كما تقدم في صحيح محمد بن مسلم في آخر المسألة السابقة وقد يتوهم ان ظاهر قوله تعالى: (فخلقنا المضغة عظاماً وكسونا العظام لحماً) يوافق هذه الصحيحة دون صحيحة محمد بن مسلم. لكنه ممنوع كما لا يخفى. (1) ولعله إشارة إلى الحياة الكامنة في الحيوان المنوي والبيضة كما هي غير بعيدة وهذه الجملة خير مسكن للأطباء الذين يدعون ان حياة الجنين قبل تمام أربعة أشهر لم تكن معلومة في الأزمنة السابقة. قال بعض الأطباء: الحقيقة ان الحياة متصلة ليست في الحيوان المنوي والبيضة فقط، لكن من خلق آدم الى يوم القيامة متصلة باستمرار لم تنقطع أبداً، خلق النطفة هو اتحادها تين... م284 الانجاب في ضوء الاسلام.